وانصرف جرير مغضباً فلما كان العشاء صلى ؛ وكان منزله في علية ؛ فقال : ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي ! .

ففعلوا فجعل يهينم فما زال حتى إذا كان السحر فإذا بها ثمانين بيتاً ولما بلغ إلى قومه : .

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا .

وثب وثبة دق رأسه السقف وقال : أخزيته وا ! .

فضحته وا غضضته ! .

ثم أتى مجلسهم وهو راكب حصانه ؛ فأنشدها فلما فرغ منها قال لأصحابه : ركابكم ركابكم ! .

فضحكم جرير فليس لكم هنا مقام ! .

فقالوا له : شؤمك وشؤم ابنك جندل ! .

فحلفوا أنهم لما وصلوا إلى أهلهم وجدوا قول جرير قد سبقهم إليهم فتشاءم بهما بنو نمير وسبوهما .

ابن عبدوس : قاضي قرطبة أحمد بن عبد ا .

أبو محمد المغربي .

عبيديس . ذكره حرقوص في كتابه فقال : هو مطبوع مجود سهل الشعر . وهو فيما ذكر لنا من أسرع الناس قولاً وأعجبهم بديهة يستغني بالبديهة عن الروية ؛ قال له يوماً ابن سودال وهو صحبة القائد أبي العباس في بعض غزواته لما انصرفوا : أبا محمد ! .

عفا ا عنك أنت منصرف إلى موضعك ونحن ضيوفك فأتحفنا ببعض طرائف حصنك ولا تنسنا من هدايا موضعك ! .

فلما انصرف إلى حصنه كتب إلى ابن سودال وفيه : .

بعثت إذا خرجت من مالي ... وصرت في فقر وإقلال .

للحية القرنان سودال ... من الخرا خمسة أرطال .

وكتب عبيديس للملوك ببلاد الغرب . ومن شعره : .

يا غزالاً وهلالاً ... خلقا خلقاً عجيبا .

وقضيباً وكثيباً ... جمعا قداً غريبا .

قد غضضنا دونك ... الألحاظ خوفاً أن تذوبا .

كلما زدناك لحظاً ... زدتنا حسناً وطيبا .

ومنه يهجو سودالاً : .

كأني أرى شاعر العسكر ... يصب القريض من المبعر .

ويرشق من قوس وجعائه ... بسهم يقرطس في المنخر .

المعمر .

عبيد بن شرية . الجرهمي بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها ياء آخر الحروف .

قال هشام ابن الكلبي : عاش ثلاث ماية سنة وأدرك الإسلام وأسلم .

ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة فقال له : حدثني بأعجب ما رأيت ! .

فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً فلما انتهيت إليه اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر : .

يا قلب إنك من أسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير .

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت لك أطلاقاً محاضير .

فلست تدري ولا تدري أعاجلها ... أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير .

فاستقدر ا خيراً وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير .

وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير .

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في البيت مسرور .

وزاد ابن عساكر في روايته : .

وذاك آخر عهد من أخيك إذا ... ما المرء ضمنه اللحد الخناشير .

قلت : الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة هو الذي يتبع الجنازة ! .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا الشعر ؟ قلت : لا ! .

قال : قائله هذا الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي ليس تعرفه وتبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحماً به وأسرهم بموته ! .

فقال معاوية : لقد رأيت عجباً ! .

فمن الميت ؟ قال : هو عثير بن لبيد العذري قلت : هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء .

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال : قال له معاوية : كم أتى عليك ؟ قال : مايتان وعشرون سنة . وذكره محمد بن إسحاق في الفهرسة قال : وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان . وله من الكتب : كتاب الأمثال كتاب الملوك وأخبار الماضين . قال غير ابن النديم : كان عبيد يروي عن الكيس النمري وابنه زيد بن الكيس وعن عبد ود الجرهمي وعن الكسير الجرهمي

.

ابن أبي الجليد .

يعرف بابن أبي الجليد بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف ودال مهملة .

نحوي من أهل المدينة . وكان أبو الجليد أعرابياً بدوياً علامة . وكان الضحاك ابن عثمان يروي عنه . وأبو الجليد هو القائل وقد رأى جارية سوداء غليظة الجسم :